Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدوين السنة

قام أعداء الاسلام بعملون فى ظلام الفرقة التى دبت بين المسلمين على أثر قتل الخليفة الثالث سيدنا عثمان رضى الله عنه — حين افترق المسلمون فرقا وأحزابا ما بين شيعة وخوارج وجمهور وساعدهم على ذلك اتساع البلاد ، فوجدوا المناخ ملائما لبث سمومهم ودس أكاذيبهم ، وبعد أن انقضى عهد الخلافة الراشدة وافترق المسلمون الى فرق ، ظهر أرباب الكذب والنفاق من الملل الأخرى يكذبون ويلفقون ويصنعون الأحاديث ، فكان ظهور الوضع فى الحديث أهم هذه الأسباب التى حفزت همم العلماء لتدوينه وتصنيفه صيانة له من الأيدى العابثة ، يقول الامام الزهرى : « لولا أحاديث تأتينا من المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت فى كتابته(١) .

ولم يكن ذلك الوقت الذى ازداد فيه نشاط العلماء فى الجمع والتدوين هو مبدأ زمن التدوين وانما بدأت كتابة الحديث منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم بصورة خاصة وغير رسمية فالسنة النبوية لم تبق مهملة طيلة القرن الأول الى عهد عمر بن عبد العزيز ، وانما كانت تكتب كتابة فردية فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وحفظت فى الكراريس والصحف بجانب حفظها فى الصدور ، حيث كانت توجد بعض الصحائف التى شاركت

---

(١) تقييد العلم ص ١١٨ .